تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي -دراسة في الدور والتأثيرات-

Creating the values of environmental citizenship among university youth through social networking sites -Study on the role and effects -

د.وليدة حدادي- جامعة سطيف-2 (الجزائر)
djoumanaloucif@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/09/16 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/30 ؛ تاريخ النشر :2020/01/30

ملخص:
تهدف هذه الدراسة للتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي، من خلال استخدام منهج المسح الوصفي على عينة من الشباب الجامعي المستخدم لموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" بجامعة محمد لمين دباغين سطيف-2، بلغ قوامها 50 مفردة، وبالاستعانة بصحيفة الاستبيان توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من الاستخدام الكبير لعينة الدراسة لموقع الفايسبوك، وتفضيلها له في إيصال أفكارها وآرائها حول الموضوعات البيئية لاعتبارات عديدة ترتبط بالدرجة الأولى بخاصية استخدام الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة، فيديو)، إلا أنها لا تنتمي في أغلبها إلى مجموعات بيئية عبر الفايسبوك، كما أن القضايا البيئية التي أكدت عليها من خلال الفايسبوك تميزت بعدم التنوع وإهمال العديد من القضايا الأخرى المرتبطة بالبيئة، والتي لها أهمية بالغة على الساحة الوطنية والعالمية، مما يؤثر سلبا على عملية تكوين قيم المواطنة البيئية لديها، والتي تقوم على توظيف كل الوسائل والأدوات المتاحة للمشاركة الفعالة في التوعية البيئية لمختلف أفراد المجتمع.
الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي ؛ فايسبوك ؛ مواطنة بيئية ؛ شباب جامعي.

Abstract:
This study aims to identify the role of social networking sites in the formation of environmental citizenship among university students, through the use of the descriptive survey method on a sample of 50 singles of students using Face book for the University of Setif-2. The study used the questionnaire tool and found that university students use Face book on a large scale, and They prefer Face book to communicate their ideas and opinions on environmental issues because of the use of multimedia (text, voice, image, video), but the majority do not belong to environmental groups, also that, the environmental issues published by the students through Face book are not diverse, due to the neglect of many other issues related to the environment, which have great importance at the national and global levels, and this has a negative impact on the process of formation of environmental citizenship.
Keywords : social networking sites ; Face book ; environmental citizenship ; university youth.

مقدمة :

تعتبر التربية البيئية وتعبئة الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية، ودفعها على المشاركة في المحافظة على البيئة والاهتمام بقضاياها من أهم السبل لتحقيق الأمن البيئي، حيث تؤكد العديد من البحوث والدراسات العلمية أن نسبة كبيرة من الأضرار البيئية لا ترجع فقط إلى القصور العلمي والتكنولوجي وإنما إلى غياب الوعي البيئي في المجتمع، الذي تساهم في تشكيله مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والجمعيات ومؤسسات الدولة، إضافة إلى وسائل الإعلام.

حيث أصبحت وسائل الإعلام في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة تتمتع بقدرة كبيرة على التأثير وتكوين الاتجاهات والقيم والسلوكيات تجاه القضايا البيئية، وذلك في إطار سياسات بيئية تهتم بالإعلام البيئي ضمن برامجها، من خلال تكثيف البرامج والحملات الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، والتركيز على الأولويات البيئية في المحتويات الإعلامية، وتزويد الجمهور بالمعلومات العلمية عن قضايا البيئة المختلفة، وأسبابها وتداعياتها على الفرد والمجتمع، وإعطاء تفسيرات وتأويلات تمكن المواطنين من المشاركة الجادة في إيجاد الحلول الممكنة للمشكلات البيئية، وتوعية الجمهور بحقوقه البيئية والمسؤوليات المترتبة على هذه الحقوق، مما يخلق بدوره ضغوطات سياسية تدفع الحكومات لاتخاذ مواقف مسؤولة إزاء هذه المشكلات، بحيث تصبح المواطنة الإيكولوجية حقيقة ملموسة.

وتعتبر منصات التواصل الاجتماعي عبر مواقعها المختلفة مثل الفايسبوك واليوتيوب والتويتر من أهم الفضاءات الإعلامية التي يمكن من خلالها تعزيز قيم المواطنة البيئية من خلال الصفحات البيئية والفيديوهات والمضامين المختلفة (نص، صوت، صورة، فيديو)، كأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي لدى مختلف فئات المجتمع، وفي مقدمتها فئة الشباب، "حيث تشير الإحصائيات إلى وجود ما يقرب 156 مليون مستخدم فعال ومتفاعل، بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة بعام 2016، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليونا، وتأتي الجزائر في الترتيب الثالث مقارنة بالدول العربية الأخرى من حيث أعداد مستخدمي الفايسبوك سنة 2017، الذي بلغ أكثر من 16 مليون مستخدم، بما نسبته 43% من السكان" (https://weedoo.tech/2017)، "وقد أعلنت شركة فايسبوك عن إحصائياتها في الجزائر لعام 2017 أن المستخدمون الجزائريون النشطون شهريا في هذا الموقع يتراوح عددهم بين 15 و20 مليون مستخدم، منهم 65% رجال و35% نساء، وأكثرهم من فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و24 سنة، وأغلبهم من الفئة الجامعية" (https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017).

وفي ظل توافر هذه القاعدة الكبيرة من المستخدمين خصوصا فئة الشباب الجامعي، تظهر الحاجة لتوجيه أوقات فراغها ووعيها وطاقاتها الزائدة نحو خدمة البيئة، من خلال إشراكها في القضايا البيئية بشكل خاص وقضايا التنمية المستدامة بشكل عام عبر الفضاء الافتراضي، "حيث توصلت دراسة مهري (2016) إلى وجود أنشطة اتصالية بيئية وتثقيفية، وحملات توعوية بالمحافظة على البيئة والتحسيس بمخاطر المشاكل البيئية من قبل مجموعة من الناشطين البيئيين عبر موقع الفايسبوك، وذلك عبر نشاطات المنظمات والجمعيات البيئية والمجموعات البيئية الناشطة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم والوطن العربي والجزائر، من منظمات مجتمع مدني، جمعيات، مختصين بيئيين، مراكز توعية بيئية، صفحات رسمية لهيئات وطنية ودولية لحماية البيئة، ومختلف أنصار حماية البيئة، حيث ينشطون في إطار مجموعات بيئية، وصفحات بيئية خاصة" (مهري، 2016، 200). ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي.

أولا– إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

في ظل الأدوار المتعاظمة والوظائف الجديدة والتفاعلية للإعلام الاجتماعي في نشر المعلومات وتبادلها بطرق سهلة وسريعة، وفي ظل الارتفاع الكبير لمعدلات استخدامها في المجتمع الجزائري، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي، تزايدت أهميتها في خدمة قضايا البيئة كثقافة وممارسة، من خلال إتاحة أساليب وتقنيات اتصالية وإعلامية متعددة لممارسة المواطنة البيئية، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية من خلال دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 من مستخدمي الفايسبوك للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما هو دور موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي عادات وأنماط الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 للفايسبوك؟
- ما هي دوافع استخدام الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 للمضامين البيئية على موقع الفايسبوك؟
- كيف ساهم استخدام موقع الفايسبوك في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2؟

ثانيا- تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة:

1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب " web 2"، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الشباب، سواء كانوا أصدقاء من الواقع الاجتماعي، أو أصدقاء تم التعرف إليهم من خلال السياقات الافتراضية (عويس، 2012، 163).

2- مفهوم موقع الفيسبوك "Face book":

يعد موقع فيسبوك من أكثر المواقع شعبية بين مستخدمي شبكة الانترنت، وترجع فكرة إنشاء موقع الفيسبوك إلى صاحبه "مارك زكيربرج" (Mark Zuckerberg) الذي أطلق هذا الموقع في فبراير عام 2004، حيث قام بتصميم موقع على شبكة الانترنت ليجمع زملاؤه في جامعة هارفارد الأمريكية، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ويساعد على التواصل بينهم. وكان في بادئ الأمر متوافر لطلاب جامعة هارفارد، ثم فتح الباب أمام الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات الأخرى في سبتمبر عام 2006، ولأي فرد لديه عنوان بريدي، وكشبكة اجتماعية شعبية إلى غير الطلاب، تلاه اندفاع ضخم في عدد المستخدمين، وأصبح الموقع يضم إليه أكثر من مليون مشترك شهريا، وقد نمت قاعدة مستخدمي هذا الموقع إلى 400 مليون شخص في العالم عام 2010. وقد وصف الموقع بأنه "موقع يهدف إلى المنفعة الاجتماعية فهو يساعد على التواصل مع الأشخاص من حولك" (عويس، 2012، 164).

3- مفهوم الإعلام البيئي:

هو إعلام متخصص يوجه رسالته ويوظفها في خدمة قضايا البيئة، مستخدما في ذلك العديد من الوسائل والقنوات الاتصالية للوصول إلى الجمهور، وقد تزايدت الحاجة إليه في الآونة الأخيرة بالتزامن مع تعاظم الاهتمام

الدولي بالبيئة، وظهور الكثير من المشكلات البيئية في كثير من دول العالم، فعند الحديث عن الإعلام البيئي لا يمكن أن نغفل نقطة أساسية تتمثل في الوعي البيئي الذي يعتبر من أهم المكونات الأساسية التي توجه السلوك البيئي الإيجابي لدى الفرد أو حتى المؤسسات ككيانات معنوية أو شخصيات اعتبارية، فالوعي هو نقطة التحول لإحداث التغيير في حماية البيئة لهذا فأهم هدف يركز عليه الإعلام البيئي هو خلق الوعي البيئي وتحفيزه للمشاركة الفعالة في مشاريع التنمية والبيئة للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة والعيش في بيئة صحية وسليمة (هماش وكافي وبن وهيبة، 2017، 3).

4- مفهوم التربية البيئية:

تعتبر التربية البيئية عملية طويلة ومستمرة، تهدف لتطوير وجهات النظر، والمواقف القيمية، وجملة المعارف، والكفاءات، والقدرات، والتوجهات السلوكية، وجملة النتائج الصادرة عن عملية التطوير، هذا من أجل حماية البيئة والحفاظ عليها، يتم خلال هذه العملية اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله (عزاوي ولعمى، 2012، 44)، ويتحقق ذلك بفضل الأدوار التي تمارسها مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية خلال مختلف مراحل نمو الفرد، مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الجمعوية والإعلامية وغيرها.

وقد دعا باحثون أكاديميون عرب إلى وضع استراتيجيات تساعد على زيادة الوعي البيئي، حيث يرى عابر محمد أن من أبرز الحلول لمشكلة تلوث البيئة في الوطن العربي مثلا هو وضع استراتيجيات تنمي الوعي البيئي لدى السكان، فذلك يشكل 50 في المائة من عوامل الحفاظ على بيئة نظيفة، مما يدعو إلى ضرورة بناء خطة عربية للتربية البيئية، من أجل إعداد الإنسان البيئي الذي يفهم نظم البيئة الطبيعية المعقدة، الذي هو في الأساس جزء منها، فهما يتجاوز مجرد المعرفة إلى الشعور بالمسؤولية حيالها، فالتربية البيئية تهدف إلى تمكين الإنسان من إدراك أنه الكائن المؤثر والمتأثر في الكيان البيئي، وأنه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان، ويتوقف على نوعية نشاطه مدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها، والابتعاد بها عن كل ما يعكر صفوها، وبشكل أكثر تحديدا تكوين إنسان بيئي يتصف بما يأتي:

- الإلمام بالمفاهيم الإيكولوجية والأساسية والمبادئ المرتبطة بها.
- المعرفة بكيفية تأثير النشاطات البشرية في العلاقة بين نوعية الحياة ونوعية البيئة.
- التمكن من المهارات الضرورية للاستكشاف الفعلي للقضايا البيئية، والحلول البديلة لها.
- تقويم القضايا وتبني القيم الضرورية اللازمة للممارسة البيئية العقلانية والمسؤولة (عزاوي ولعمى، 2012، 46).

5- مفهوم المواطنة البيئية:

تتمثل المواطنة البيئية كمفهوم في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزّز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسئوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على

سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية (الوداعي، 2015).

وتشمل أبعاد المواطنة البيئية، ما يأتي (السعود، 2004، 39):

- الوعي، باكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها.
- المعرفة، بالحصول على تجارب متنوعة في البيئة واكتساب تفهم أساسي للبيئة ومشكلاتها.
- الاتجاهات، باكتساب الأفراد والمجموعات الاجتماعية لسلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والمحفزات المساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة.
- المهارات، باكتساب الأفراد المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة.
- المساهمة والمشاركة، بتوفير الفرص للأفراد والجماعات الاجتماعية لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار وحل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط وإدارة مجتمع ديمقراطي.

ثالثا– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من تهتم بموضوع مواقع التواصل الاجتماعي، التي عرفت انتشارا كبيرا في أوساط الشباب، بفضل الخدمات الإعلامية والاتصالية المتعددة التي أتاحتها بطرق سهلة وممتعة، مما يجعلها كشكل إعلامي جديد قادر على تكوين الوعي البيئي وتنمية الثقافة البيئية في المجتمع، وترشيد السلوكيات الإنسانية تجاه البيئة على المستوى المحلي والعالمي، خاصة أن العنصر البشري يعد من العوامل الأساسية المتسببة في العديد من المشكلات البيئية وفي مقدمتها التلوث البيئي، مما يهدد الأمن البيئي في مختلف المجتمعات، ولذلك فإن إدماج وسائل الإعلام الجديدة ضمن البرامج المعتمدة من طرف الهيئات المختلفة المكلفة بحماية البيئة في ظل الإقبال الكبير عليها يعتبر من الأمور الضرورية لتكوين قيم المواطنة البيئية لدى الأفراد، وتربيتهم بيئيا للتعامل بشكل إيجابي مع البيئة ومواردها، وتحمل المسؤولية في سبيل حمايتها، وإيجاد الحلول لمشكلاتها، في إطار العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة القائمة على احترام حقوق الأجيال الحالية والقادمة، وهذا يتطلب الاهتمام بالبعد الإعلامي كبعد استراتيجي مدعم للسياسة البيئية وبفعاليته في تشكيل الوعي البيئي في المجتمع.

رابعا– الدراسات السابقة:

1– دراسة كيحل فتيحة، بعنوان: " الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي (دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي –موقع الفايسبوك أنموذجا) (2011-2012).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استخدامات الجماهير لإحدى تطبيقات الإعلام الجديد وهي شبكات التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة وأساسية موقع الفايسبوك، ومدى فعاليته في نشر الوعي البيئي. واعتمدت على منهج المسح بالعينة، واستخدمت أداة الاستبيان على عينة شملت 200 مفردة من أفراد مجتمع البحث بطريقة الكرة الثلجية والتي وزعت بشكل عرضي.

وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يحتل موقع الفايسبوك الرتبة الأولى من حيث الاستخدام لدى المبحوثين يليه موقع اليوتيوب في الرتبة الثانية ثم موقع تويتر، وأخيرا كل من ماي سبايس و فليكر.
- تقدر نسبة المبحوثين الذين تستهويهم المواضيع البيئية عبر الفايسبوك بـ 55.19%.
- تساهم نسبة 44.39% من المبحوثين في نشر مواضيع بيئية.

- تعد الصور أكثر أنواع مساهمات المبحوثين فيما يخص البيئة تليها التعليقات ثم المقالات والأخبار بنسب أقل، وأخيرا الفيديوهات كنوع آخر من المساهمة.
- ترى نسبة 74.19 % من المبحوثين بأن موقع الفايسبوك يساهم في نشر الوعي البيئي.

2- دراسة شفيقة مهري، بعنوان: "الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايس بوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة" (2016).

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مساهمة الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايسبوك في تحقيق التنمية المستدامة من خلال توضيح دور كل من:

- الصفحات البيئية العربية الناشطة عبر موقع الفايسبوك في إطار التنمية المستدامة" عينة من النماذج".
- المجموعات البيئية العربية الناشطة عبر موقع الفيسبوك في إطار التنمية المستدامة "عينة من النماذج".
- الجمعيات البيئية العربية والجزائرية الناشطة عبر موقع الفايسبوك في إطار التنمية المستدامة "عينة من النماذج".

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الملاحظة، التي تستهدف متابعة صفحات بيئية عبر الإعلام الاجتماعي وتحديدا عبر موقع الفايسبوك ومتابعة عينة من الناشطين في مجال التنمية المستدامة، كما تم استخدام أداة المقابلة مع عينة الناشطين البيئيين بموقع الفايسبوك لتحديد ملامح الاهتمام بموضوع البيئة والتنمية المستدامة، خلال شهري أفري وماي 2016، ومن خلال اختيار عينة قصدية متكونة من خمسة صفحات بيئية، وخمسة مجموعات بيئية هي: "صفحة إعلام وتوعية بيئية ديالي، صفحة " Environnement et développement durable -Algérie"، صفحة جمعية حماية البيئة قالمة، صفحة جمعية أصدقاء البيئة والتنمية، صفحة جمعية الأمل للمحافظة على البيئة، إضافة إلى عينة من المجموعات البيئية هي: "مجموعة شباب أفوار من أجل تنمية مستدامة"، "مجموعة جمعية مواطنة وتنمية مستدامة"، "مجموعة شباب وبيئة للألفية الثالثة"، "مجموعة منتدى التربية البيئية والتنمية المستدامة"، "مجموعة جمعية البيئة من أجل التنمية المستدامة"، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- هناك اهتمام ملحوظ من طرف الناشطين البيئيين عبر موقع الفايسبوك بموضوع التنمية المستدامة الإعلام البيئي والتربية البيئية، لكن هناك تفاوت واختلاف في نسبة الاهتمامات بين متصفحي هذه الصفحات بهذه المواضيع.
- ينشط أغلب المختصين في إطار توعوي حر شخصي، مع وجود بعض المختصين الذين ينشطون في إطار رسمي لمنظمات حكومية وغير حكومية مختصة بالبيئة، تليها نسبة من الجمعيات البيئية ذات الطابع الوطني والمحلي والعربي، مع وجود عدد ضئيل من الناشطين البيئيين المسؤولين عن مكاتب الدراسات البيئية.
- ضعف الاهتمام من طرف الهيئات الحكومية لحماية البيئية عبر موقع الفايسبوك، وضعف دور المراكز البحثية البيئية التي يغيب دورها في النشاط الاتصالي عبر موقع الفايسبوك.

خامسا- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- نوع الدراسة ومنهجها:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي للكشف عن عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي، "الذي يعد من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه، وذلك من خلال

تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها، من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها" (عبد الحميد، 1993، 122).

2- مجتمع الدراسة وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الشباب الجامعي من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك"، ويضم طلبة جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2. ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتعذر حصر مفرداته عدديا تم اختيار أسلوب المسح بالعينة، من خلال اختيار عينة قصدية بلغ قوامها 100 مفردة مع مراعاة تمثيل جميع التخصصات العلمية والمستويات الدراسية. وذلك خلال شهري أفريل وماي 2019، أين تعذر على الباحثة استرجاع كل الاستمارات في ظل ظروف الإضرابات المتواصلة التي عرفتها الجامعة، وقد تم الحصول فقط على 50 استمارة استبيان مكتملة وقابلة للدراسة الميدانية.

وتتضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة من خلال الجداول الآتية:

جدول رقم (1): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الفئات / التكرارات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	30	% 60
إناث	20	% 40
المجموع	50	%100

جدول رقم (2): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

الفئات / التكرارات	التكرارات	النسبة المئوية
ليسانس	20	% 40
ماستر	20	% 40
دكتوراه	10	% 20
المجموع	50	%100

3- الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

استخدمت الدراسة صحيفة الاستبيان، لأنها "تعد من أنسب الأدوات التي تطبق على المبحوثين خاصة المتعلمين، بالإضافة إلى أنها تحقق إعطاء المبحوثين وقتا أطول وفرصة أفضل للإجابة بحرية واطمئنان ودقة ودون تحيز" (شفيق، 1998، 119). وقد تم إعداد استمارة البحث الميداني، وصياغة الأسئلة المتضمنة فيها في أشكالها المغلقة والمفتوحة، وترتيبها حسب معطيات الدراسة وأهدافها. وتم توزيعها بالاعتماد على الاتصال الشخصي والاتصال الالكتروني عبر البريد الالكتروني.

وقد تضمنت الاستمارة المحاور الآتية:

المحور الأول: عادات وأنماط الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 للفايسبوك.

المحور الثاني: دوافع استخدام الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 للمضامين البيئية على موقع الفايسبوك.

المحور الثالث: مساهمة استخدام موقع الفايسبوك في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2.

سادسا- النتائج ومناقشتها:

المحور الأول- عادات وأنماط الشباب الجامعي بجامعة سطيف-2 للفايسبوك:

جدول رقم (3): يبين عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على موقع الفايسبوك يوميا.

الفئات / التكرارات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من ساعة	10	% 20
من ساعة إلى ساعتين	5	%10
من ساعتين إلى ثلاث ساعات	5	%10
أكثر من ثلاث ساعات	30	%60
المجموع	50	%10

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك أكثر من ثلاث ساعات يوميا بنسبة 60%، ثم أقل من ساعة بنسبة 20 %، وأخيرا يكون استخدامهم من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات بنفس النسبة 10%. وهذا يدل على أن عينة الدراسة تستخدم الفايسبوك بشكل كبير، خاصة مع سهولة وعدم تكلفة الاستخدام في مختلف الوسائط الإلكترونية المحمولة.

جدول رقم (4): يبين الاستخدامات المفضلة لدى أفراد العينة لموقع "الفايسبوك".

الفئات / التكرارات	التكرارات	النسبة المئوية
مشاركة الصور ومقاطع الفيديو	20	%12.99
مشاركة الروابط	10	% 6.49
قراءة وكتابة التعليقات	30	%19.48
التدوين	01	% 0.65
الاستمتاع بالألعاب المتاحة على الموقع	03	%1.95
متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء	40	% 25.97
الاشتراك في المجموعات المفضلة	50	%32.47
المجموع	154	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك بهدف الاشتراك في المجموعات المفضلة بنسبة 32.47%، ثم متابعة أخبار الأقارب والأصدقاء بنسبة 25.97 %، فقراءة وكتابة التعليقات بنسبة 19.48%، ثم مشاركة الصور ومقاطع الفيديو بنسبة 12.99%، فمشاركة الروابط بنسبة 6.49 %، ثم الاستمتاع بالألعاب المتاحة على الموقع بنسبة 1.95%، وأخيرا التدوين بنسبة 0.65 %. ويمكن تفسير تفضيل المبحوثين للاشتراك في المجموعات المفضلة التي يتيحها الفايسبوك للمستخدمين من مختلف مناطق العالم برغبتهم في مشاركة الآخرين نفس الاهتمامات، وهذا ما تأكده دراسة مريم ناريمان نومار، التي توصلت إلى أن "أكثر من نصف العينة ينتمون إلى مجموعات افتراضية على" الفايسبوك،" ويأتي الانتماء إلى المجموعات من بين أهم النشاطات التي يقوم بها مستخدم" الفايسبوك "ذلك أنها تتيح للفرد الافتراضي أن يجتمع بآخرين من مختلف أرجاء

العالم الذين يشاركونه الاهتمام، سواء كان سياسيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو بيئيا أو غيره" (نومار، 2011-2012، 131).

المحور الثاني– دوافع استخدام الشباب الجامعي بجامعة سطيف–2 للمضامين البيئية على موقع الفايسبوك:

جدول رقم (5): يبين تفضيل أفراد العينة لاستخدام الفايسبوك لإيصال أفكارهم وآرائهم حول الموضوعات البيئية

الفئات / التكرارات	التكرار	%
نعم	41	% 82
لا	09	% 18
المجموع	50	% 100

يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يفضلون استخدام الفايسبوك لإيصال أفكارهم وآرائهم حول الموضوعات البيئية بنسبة 91 **%**، وبنسبة ضعيفة أجاب أفراد العينة بأنهم لا يفضلون استخدام الفايسبوك لإيصال أفكارهم وآرائهم حول الموضوعات البيئية بـ 9.00**%** من مجموع المبحوثين.

ويمكن تفسير الارتفاع الكبير في نسبة المبحوثين الذين يفضلون استخدام الفايسبوك لإيصال أفكارهم وآرائهم حول الموضوعات البيئية إلى وعي الشباب الجامعي بالأهمية البالغة للفايسبوك في الوقت الحالي في التعبير عن آرائهم تجاه القضايا والموضوعات البيئية التي تهمهم، خاصة أن وسائل الإعلام الاجتماعي منحتهم فرص جديدة وقنوات عديدة وصور مختلفة للتعبير عن الأفكار والثقافات والآراء حول مختلف القضايا البيئية، للمساهمة في تكوين الوعي البيئي وتوجيه السلوكيات البيئية، بالاعتماد على الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة، فيديو).

جدول رقم (6): يبين الاعتبارات التي تجعل أفراد العينة يفضلون استخدام الفايسبوك لإيصال أفكارهم وآرائهم حول الموضوعات البيئية.

الفئات	التكرارات	ت	%
من حيث الشكل	سهولة الاستخدام	31	16.67
	استخدام الوسائط المتعددة (صور، صوت، مؤثرات)	43	23.12
	الشيوع	32	17.20
	المجموع	106	56.99
من حيث المضمون	المصداقية	00	0.00
	الدقة والموضوعية	00	0.00
	حرية الإعلام	50	26.88
	التفاعلية	25	13.44
	الآنية والسرعة	05	2.69
	قوة التأثير	00	0.00

	المجموع	80	43.01
المجموع		186	100

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة من أفراد العينة يرون أن الاعتبارات التي تجعل الفايسبوك مفضلا لديهم لإيصال الأفكار والآراء حول الموضوعات البيئية هي المتعلقة بشكلها بـ 56.99%، في مقابل 43.01% من المبحوثين يرون أن الاعتبارات التي تجعل الوسيلة الإعلامية مفضلة لديهم هي المتعلقة بمضمونها. ويعود ذلك إلى أن للفايسبوك أهمية في جذب جمهور الشباب وفي إضفاء الحيوية على محتواها، وهذا ربما ما يتفق مع مقولة ماكلوهان بأن الرسالة هي الوسيلة.

وبالنظر إلى الاعتبارات ذات العلاقة بجانب الشكل المؤثرة في تفضيل الفايسبوك لإيصال الأفكار والآراء حول الموضوعات البيئية يتبين من الجدول أن خاصية استخدام الوسائط المتعددة (صور، صوت، مؤثرات) تعتبر أهم خاصية من بين الخصائص المتعلقة بشكل الفايسبوك التي تؤثر في تفضيل المبحوثين له لإيصال الأفكار والآراء حول الموضوعات البيئية، وذلك بنسبة 23.12 %، ثم خاصية سهولة الاستخدام بنسبة مقاربة بلغت 16.67 %، ثم خاصية الشيوع بنسبة 17.20% من مجموع المبحوثين.

أما فيما يخص الاعتبارات ذات العلاقة بجانب المضمون المؤثرة في تفضيل المبحوثين للفايسبوك في إيصال الأفكار والآراء حول الموضوعات البيئية يتبين من الجدول أن خاصية حرية الإعلام تعتبر أهم خاصية من بين الخصائص المتعلقة بمحتوى الفايسبوك التي تؤثر في تفضيل المبحوثين للفايسبوك في إيصال الأفكار والآراء حول الموضوعات البيئية، وذلك بنسبة 26.88%، تليها خاصية التفاعلية بنسبة 13.44%، ثم خاصية الآنية والسرعة بنسبة 2.69%.

وهو ما يدل على وعي أفراد العينة بأهمية الفايسبوك المرتبطة أساسا بحرية التعبير والرأي والتفاعلية، رغم ما يطرحه هذا الشكل الجديد من الإعلام من إشكالات تتعلق بموضوعية ودقة، وخاصة مصداقية ما يحتويه من مضامين.

جدول رقم (7): يبين عضوية أفراد العينة في مجموعات بيئية معينة على" الفايسبوك".

الفئات / التكرارات	ت	%
نعم	11	22.00
لا	39	78.00
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن معظم أفراد العينة ليسوا أعضاء في مجموعات بيئية معينة على" الفايسبوك" بنسبة 78 %، في حين بلغت نسبة من ينتمون لمجموعات بيئية معينة على الفايسبوك 22 % فقط من مجموع المبحوثين.

ومنه نستنتج أن أفراد العينة لا يهتمون كثيرا بالدخول إلى مجموعات بيئية معينة على موقع الفايسبوك، والتي تعتبر مكسبا هاما من شأنه تعزيز النقاشات ومشاركة الأفكار والآراء مع آخرين لهم نفس الاهتمام من مختلف مناطق العالم لمناقشة مختلف المواضيع المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها المتعددة، الأمر الذي يساهم في تنمية حس المسؤولية لديهم، ويؤهلهم للتعبير عن حقوقهم وواجباتهم تجاه البيئة.

المحور الثالث– مساهمة استخدام موقع الفايسبوك في تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي بجامعة سطيف–2:

جدول رقم (8): يبين مدى مناقشة أفراد العينة للمواضيع البيئية على الفايسبوك.

الفئات / التكرارات	ت	%
دائما	11	22.00
أحيانا	30	60.00
نادرا	09	18.00
المجموع	50	100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أكثر المبحوثين يناقشون المواضيع البيئية على الفايسبوك أحيانا بنسبة 60.00 %، تليهم نسبة 22.00 % يناقشون المواضيع البيئية على الفايسبوك دائما، ثم الذين يناقشون المواضيع البيئية على الفايسبوك نادرا بنسبة معتبرة بلغت 18%.

ومنه نستنتج أن أكثر المبحوثين يميلون لمناقشة المواضيع البيئية على الفايسبوك في بعض الأحيان، وهذا يدل على وجود وعي لدى الشباب الجامعي بأهمية المشاركة في تبادل الآراء والأفكار حول هذه المواضيع، التي بإمكانها تنمية قيم إيجابية لديهم، ما يؤكد قدرتهم على ممارسة أدوارهم كمواطنين فاعلين.

جدول رقم (9): يبين طبيعة مشاركات أفراد العينة في المجال البيئي على موقع الفايسبوك.

الفئات / التكرارات	التكرار	**%**
التعليقات	31	33.33
نشر المعلومات	33	35.48
مشاركة الصور ومقاطع الفيديو	29	31.18
المجموع	93	100

يتضح من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يشاركون في الفايسبوك بالمعلومة بنسبة 35.48 %، تليه المشاركة بالتعليقات بنسبة 33.33%، وفي الأخير المشاركة بالصور ومقاطع الفيديو بنسبة 31.18 %.

ومنه نستنتج أن أفراد العينة يشاركون بمختلف أشكال المشاركة في الفايسبوك، لما يتمتعون به من مستوى ثقافي وتعليمي مرتفع ووعي وإدراك للقضايا والموضوعات التي تهمهم، ما يسمح لهم بمناقشتها وتبادل الآراء والمعلومات المختلفة بشأنها، والنقاش والحوار من خلال طرح التساؤلات لإيجاد إجابات لاستفساراتهم.

جدول رقم (10): يبين القضايا البيئية التي يرغب أفراد العينة في التأكيد عليها من خلال الفايسبوك.

الفئات / التكرارات	التكرار	%
مشكلة التلوث البيئي	21	32.81
السياسة البيئية في الجزائر	22	34.37
أهمية المحافظة على البيئة	09	14.06
التعاون الدولي لحماية البيئة	00	0.00

أهمية الحملات الإعلامية البيئية	00	0.00
ضعف الوعي البيئي في المجتمع الجزائري	12	18.75
المجموع	64	100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن قضية السياسة البيئية في الجزائر تأتي في مقدمة القضايا التي يرغب أفراد العينة في التأكيد عليها من خلال الفايسبوك بنسبة 34.37 %، تليها قضية مشكلة التلوث البيئي بنسبة 32.81 %، ثم قضية ضعف الوعي البيئي في المجتمع الجزائري بنسبة 18.75 %، تليها قضية أهمية المحافظة على البيئة بنسبة 14.06 %.

ويمكن تفسير عدم تعدد القضايا التي ترغب عينة الشباب الجامعي في التأكيد عليها من خلال الفايسبوك بشكل كبير في قلة الوعي البيئي لديها بالعديد من القضايا الأخرى المرتبطة بالبيئة، والتي لها أهمية بالغة على الساحة الوطنية والعالمية.

خاتمة:

ومما سبق نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر منصات افتراضية هامة لممارسة المواطنة البيئية، بما تمتلكه من سمات وخصائص مست وظائفها وأساليبها وتقنياتها، ارتقت بشكل إيجابي بمستوى مضامينها وجاذبيتها وقدراتها وتأثيراتها، من خلال تنمية الثقافة والوعي البيئيين لدى المستخدمين، خاصة موقع الفايسبوك الذي يشهد استخداما كبيرا لدى مختلف فئات المجتمع، وفي مقدمتها فئة الشباب الجامعي، حيث يتيح أساليب متعددة للمشاركة في مناقشة القضايا البيئية وتبادل المعلومات والآراء بشأنها باستخدام الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة، فيديو)، والاطلاع على أخبار البيئة ومشكلاتها على المستوى الوطني والعربي والعالمي، ولذلك فتوظيف الإعلام الجديد ضمن استراتيجيات حماية البيئة في الجزائر يعتبر من الأولويات التي يجب أن تهتم بها مؤسسات الدولة والمجتمع، ذلك أن الجوانب القانونية والتوجيهية غير كافية للارتقاء بالسلوك الإنساني تجاه البيئة وتأطيره، خاصة أن غياب الوعي البيئي وقيم المواطنة البيئية يعتبران من الأسباب الرئيسية للعديد من المشكلات البيئية كالتلوث والاستنزاف، وعلى الرغم من الاستخدام الكبير لعينة الدراسة لموقع الفايسبوك، وتفضيلها له في إيصال أفكارها وآرائها حول الموضوعات البيئية لاعتبارات عديدة ترتبط بالدرجة الأولى بخاصية استخدام الوسائط المتعددة (صور، صوت، مؤثرات)، إلا أنها لا تنتمي في أغلبها إلى مجموعات بيئية عبر الفايسبوك، كما أن القضايا البيئية التي أكدت عليها من خلال الفايسبوك تميزت بعدم التنوع وإهمال العديد من القضايا الأخرى المرتبطة بالبيئة، والتي لها أهمية بالغة على الساحة الوطنية والعالمية، مما يؤثر سلبا على عملية تكوين قيم المواطنة البيئية لديها، والتي تقوم على توظيف كل الوسائل والأدوات المتاحة للمشاركة الفعالة في التوعية البيئية لمختلف أفراد المجتمع.

المراجع:

1. السعود، راتب. (2004). الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية–). عمان: دار الحامد.

2. الوداعي، شبر إبراهيم. (4 يونيو 2015). المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة، يومية الوسط، العدد 4654. في:http://www.alwasatnews.com/news/997528.html ، تم الاطلاع بتاريخ: 10-12-2018.

3. شفيق، محمد. (1998). البحث العلمي (خطوات المنهجية إعداد البحوث الاجتماعية)، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

4. عبد الحميد، محمد. (1993). دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة: عالم الكتب، القاهرة.

5. عزاوي، أعمر ولعمى، أحمد. (20-21 نوفمبر 2012). الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة، مجمع أعمال الملتقى الدولي حول "سلوك المؤسسات الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

6. عويس، محمد جاد المولى حافظ. (2012). تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة.

7. كيحل، فتيحة. (2011-2012). الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي (دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي –موقع الفايسبوك أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

8. مهري، شفيقة. (ديسمبر 2016). الإعلام البيئي الإلكتروني عبر موقع الفايس بوك ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف-2، العدد 23.

9. نومار، مريم نريمان. (2011-2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

10. هماش، لمين وكافي، فريدة وبن وهيبة، نورة. (22-23 أفريل 2017). دور الإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في الوطن العربي (قراءة في تطور الأداء والوسيلة والوظيفة)، المؤتمر العلمي الرابع بعنوان" القانون والإعلام"، جامعة طنطا.

11. إحصائيات استخدام الفايسبوك في البلدان العربية 2017، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة "الإعلام الاجتماعي العربي"، شباط 2017، في: https://weedoo.tech/2017، بتاريخ: 29-11-2018.

12. إحصائيات الفايسبوك في الجزائر و20 مليون مستخدم شهري نشط، في: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017، بتاريخ: 29-11-2018.